مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

الهوية المهنية لمعلمات العلوم في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض

بحث مستل من رسالة دكتوراة غير منشورة أجريت في جامعة الملك سعود

إعداد

أ. لمى بنت عبد الرحمن البابطين
طالبة دكتوراه في مناهج وتعليم العلوم، جامعة الملك سعود معلمة فيزياء، تعليم الخرج، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية
443204166@student.ksu.edu.sa

أ.د. فهد بن سليمان الشايع
أستاذ المناهج وتعليم العلوم، قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
Falshaya@ksu.edu.sa

المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الهوية المهنية لمعلمات العلوم في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، من خلال استخدام المنهج المزجي بتصميم تفسيري متتابع، حيث جمعت البيانات الكمية من (٥٩٤) معلمة (٣٤% من المجتمع)، كما أُجريت مقابلات نوعية مع ست معلمات من تخصصات علمية متنوعة وخبرات مختلفة، لتفسير النتائج الكمية. أظهرت النتائج تمتع معلمات العلوم بهوية مهنية قوية، خصوصًا في مجالي "التوجيه المهني" و"الكفاءة الذاتية"، في حين برزت الحاجة إلى دعم في مجال "الالتزام بالتدريس". كما كشفت النتائج عن فروق دالة إحصائيًا في الهوية المهنية حسب التخصص، حيث سجلت معلمات الفيزياء مستويات أعلى مقارنةً بمعلمات الأحياء والكيمياء، وقد يُعزى ذلك إلى خصوصية كل تخصص والتحديات المرتبطة به. كما لم تظهر فروق دالة إحصائيًا وفق سنوات الخبرة، ولم يكن لبرامج التطوير المهني تأثيرًا واضحًا على الهوية المهنية، ما يستدعي إعادة تصميم هذه البرامج لتكون أكثر ارتباطًا بالواقع التعليمي. وتوصي الدراسة بتوفير بيئات تعليمية محفزة تدعم الدافعية وتُعزز من الهوية المهنية المستدامة لمعلمات العلوم.

الكلمات المفتاحية: *معلم العلوم، تعليم العلوم، التوجيه المهني، الكفاءة الذاتية، الالتزام بالتدريس، برامج التطوير المهني.*

Professional Identity for Secondary School Female Science Teachers in Riyadh City

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

Fahad Suliman Alshaya, Ph.D.
Science Education Professor, Curriculum & Instruction Department, College of Education, King Saud University
Kingdom of Saudi Arabia

Lama Abdulrahman Albabtain, MEd
Ph.D. Student in Science Education, King Saud University
Physics Teacher, Kharj District, Ministry of Education
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed to explore the professional identity of secondary school science teachers in Riyadh using a mixed-methods approach through an explanatory sequential design. Quantitative data were collected from (594) teachers (34% of population), alongside qualitative interviews with six teachers from various science disciplines and experience levels. Findings revealed a strong professional identity, particularly in " Professional Orientation " and "Self-efficacy", while "Commitment to Teaching" required further reinforcement. Significant differences in professional identity were found based on specialization, witch physics teachers scoring higher than biology and chemistry teachers, which may referee due to the subject's cognitive challenges and perceived prestige. No statistically significant differences were found based on teaching experience, and professional development programs, which may need to redesigning professional development programs to meet teachers' needs. Finally, the study recommends providing stimulating educational environments that support motivation and enhance the sustainable professional identity of science teachers

Keywords: *science teacher, science education, professional orientation, self-efficacy, commitment to teaching, professional development programs.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

المقدمة:

يقدِّم الأشخاص أنفسهم عادة انطلاقًا من المهنة التي يزاولونها، وتعدُّ المهنة للفرد مصدرًا مهمًا لبناء شخصيته، ومركز شخصية الفرد هي هويته التي يسعى لتعزيزها بما يؤديه من أعمال، وما ينجزه من أداءات متميزة. وتعد مهنة التعليم قديمة في أصلها وممارستها، ومتجددة في ممارساتها وأساليبها المتطورة، وهي مهنة تتميز بأن مردودها ونتائجها لا يعود على الفرد نفسه فحسب، بل يتعداه لكافة المجتمع؛ فالمعلم أداة التغيير في المجتمع. ونظراً للمسئوليات الجسام الملقاة على عاتق المعلم؛ فإن منطلق نجاحه في القيام بهذه المسئوليات يتوقف على امتلاكه هوية مهنية مستقرة، قادرة على العطاء والتجديد.

وتعدُّ المهنة محدِّدًا أساسًا للهوية النَّفسية الاجتماعية للفرد، وتعد الهوية المهنية Professional Identity بعدًا من أبعاد تلك الهوية. وتظهر أهمية الهوية المهنية للمعلم كونها تؤثِّر على معتقداته وممارساته داخل الفصل الدراسي وخارجه. وتتفاعل الهوية المهنية مع السياقات الثقافيَّة، والمؤسسية، والأفراد الذين تعمل وتتعلم منهم، مما يؤدي إلى تأثرها بعددٍ من المتغيرات كالتخصص العلمي، والخبرة التَّعليميَّة، بالإضافة إلى برامج التَّطوير المهني (Beijaard et al., 2004).

وأشار عدد من الدِّراسات إلى أن مفهوم الهوية معقَّدٌ، ويتكون من عدة أجزاء متداخلة مع بعضها، وكل منها يؤثِّر على المفهوم العام لهوية المعلم بدرجة أو بأخرى. فاعتمادًا على الأدبيات البحثية؛ نجد أن هوية المعلم المهنية متغيرة، وليست ثابتة، ويجري إعادة تكوينها بالخبرات التي يمر بها المعلم، وتفاعله مع طلبته، وزملائه ومشرفية في المواقف المختلفة(Ambusaidi & Alhosni, 2023) . وقد عُرّفت هوية المعلم عن طريق علاقاتها بشيء واحد أو عدة أشياء؛ فعرَّفها بعضهم بأنها المعرفة أو المعتقدات، في حين فسرها آخرون عن طريق دور المشاعر والقيم الشخصية، وبعضهم ربطها بمفهوم الذات، وعلى الرغم من تعدد الاهتمامات البحثية في دراسة هوية المعلم، فقد غلب الجانب المهني للهوية على الجوانب الأخرى، ويعود ذلك إلى تأثيرها على أداء وشعور المعلمين

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

بالكفاءة الذاتية في ممارساتهم التَّدريسيَّة (Beauchamp & Thomas, 2011; Rodrigues & Mogarro, 2019; Suarez & McGrath 2022).

ويرى الخولي (٢٠١٨) أنَّ الهوية المهنية عمليَّة مرتبطة بالمهنة فقط، فيما يرى الجابري وآخرون (٢٠٢٤) أنها عامل مساعد على تبلور شخصيه الإنسان ووعيه ونضجه؛ نتيجة التجارب والخبرات التي يكتسبها في بيئة العمل، واحتكاكه بالآخرين. في حين أشار عبد الغني وطه (٢٠١٦) إلى أن هناك عدة متغيرات، تؤثِّر في تشكيل الهوية المهنية للمعلم، منها: فهم الذات، والالتزام والثقة بالنفس، والدافع للعمل، والنظرة إلى المستقبل. وبوصفها متعددة الأوجه؛ فإن المعلم يدير ذواته المتعددة في بناء الهوية المهنية وأدائها، مع مراعاة الظروف المحلية التي يعمل المعلمون في ظلها (مثل عبء العمل والهيكل الوظيفي).

ويربط كارنيس (Canrinus, 2012) الهوية المهنية للمعلم بالكفاءة الذاتية، حيث إنَّ معتقدات المعلم في مقدراته التدريسية لها ارتباط دال مع نجاحه في التدريس، ودليل قوي لاستمرار تطور الممارسات التدريسية لديه، وتقبله التغيير؛ فالمعلم الذي لديه معتقدات في جدارته التدريسية، وثقته في التغلب على عوائق تعلم الطالب، يملك ما يطلق عليها الكفاءة الذاتية التدريسية Personal Teaching Efficacy (PTE). ويؤكد الحارثي (٢٠٢٠) أن الهوية المهنية للمعلم تتمثل في امتلاك المعلم متطلبات مهنة التعليم والتي تبدأ بالميل والاستعداد لهذه المهنة وتدعيمها بالمعارف النظرية والمهارات التطبيقية، حيث إن مهنة التعليم لها عدة مكونات، فهناك المكون التخصصي، والمكون التربوي، والمكون المهاري الذي ينقل المكون التخصصي والتربوي من النظرية إلى التطبيق. وسعت دراسة ونغ وليو (Wong & Liu, 2022) إلى تطوير أداة لقياس الهوية المهنية للطلاب المعلمين(TPIS) ، عن طريق مراجعة الأدبيات، وتوصلت إلى مقياس يرتكز على ثلاثة عوامل رئيسة تشكل الهوية المهنية للمعلم، وهي: الكفاءة الذاتية للمعلم، والالتزام بالتدريس، والتوجيه المهني.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

وبمراجعة العديد من الدراسات التي تناولت الهوية المهنية للمعلم في مختلف السياقات والثقافات، يلاحظ بعض الجوانب المشتركة فيما بينها، من حيث التنوع في دراسة المتغيرات المؤثرة على الهوية المهنية للمعلم، مثل سنوات الخبرة التدريسية، والجنس، والمستوى التعليمي، والمسمى الأكاديمي، والموقع الجغرافي، والوضع الاجتماعي. فقد بينت بعض الدراسات (حسين، ٢٠١٧؛ الرشيدي والهولي، ٢٠١٥) أن مستوى الهوية المهنية في الممارسات التعليمية يعد قويمًا لدى المعلمين، في حين يوجد ضعف في مستوى وعيهم لمفهوم الهوية المهنية. كما كان لبرامج التدريب والتطوير المهني دورًا مهمًا في تعزيز الهوية المهنية للمعلم، وهذا ما أشار إليه العديد من الدراسات، فقد وجدت دراسة كاسيال وآخرين (Kaasila et al., 2021) أن هذه البرامج تعزز من كفاءة المعلمين وقدرتهم على تقديم تعليم ذي جودة عالية. كما أكدت دراسة العتيبي والشايع (٢٠٢٥) على انعكاس معتقدات معلمي العلوم واتجاهاتهم نحو برامج التطوير المهني على ممارستهم المهنية، مما يتطلب عناية من مخططي ومصممي برامج التطوير المهني في تلبية حاجات المعلمين المهنية وتفضيلاتهم في اختيار برامج التطور المهني المفضلة لهم.

وتشير بعض الدراسات إلى وجود اختلاف في الهوية المهنية بناءً على التخصص الأكاديمي والخبرة التدريسية، فعلى سبيل المثال، وجدت دراسة أمبوسعيدي وآخرين (Ambusaidi et al., 2013) أن معلمي التربية البدنية يمتلكون سمات هوية مهنية أكثر من نظرائهم في تخصص اللغة العربية والعلوم. في حين بينت دراسة أمبوسعيدي والحوسني (Ambusaidi & Alhosni, 2023) تأثر هوية المعلمين المهنية بسنوات الخبرة التَّدريسيَّة، بينما لم توجد لهم فروق لمتغير التخصص والمستوى التعليمي. وتوصلت نتائج دراسة يان (Yan, 2023) إلى أن مستوى الهوية المهنية لمعلمي اللغة الإنجليزية يختلف بشكل كبير نتيجة المستوى التَّعليمي.

مشكلة البحث:

اهتم الباحثون بمجال الهوية المهنية من خلال فهم الفرد هويته الذاتية وارتباطها بمهنته، ويعد فهم الهوية المهنية لمعلمي العلوم وطرق دعمها أمرًا مهمًا ليس فقط لتحسين

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

التَّدريس، ولكن أيضًا لدعم تطوير المعلمين؛ فنجاح التعليم لابد من أن يصاحبه معتقدات إيجابية وسليمة للمعلمين. إلى ذلك، أكدت نتائج المراجعة المنهجية الحديثة التي أجرتها راشتون وآخرون (Rushton et al., 2023) لمجموعة كبيرة من الأدبيات المتعلقة بهوية المعلم أهمية أبحاث الهوية في إلقاء الضوء على الحياة المهنية للمعلمين وممارساتهم، وتوفير الفرص للمعلمين لفهم المشهد العلمي لهوية المعلم، وتطبيق النتائج البحثية على ممارساتهم المهنية. وتظهر أهمية الهوية المهنية في كونها نقطة محورية للمعتقدات والقيم والممارسات، حيث توضح التزام المعلمين وتوجه أفعالهم داخل وخارج الصف، كما ترتبط برغبة المعلم بالإبداع والتطور في بيئة مهنية متغيرة (بركات، ٢٠١٧). وحددت دراسة ونغ وليو (Wong & Liu, 2022) ثلاثة عوامل رئيسة تشكل هوية المعلم المهنية، وهي: الكفاءة الذاتية للمعلم، والالتزام بالتدريس، والتوجيه المهني.

وسعى عدد من الدراسات إلى استكشاف كيفية تأثر الهوية المهنية بعدد من العوامل، كالتخصص، والمشاركة ببرامج التطوير المهني، والخبرة التَّدريسيَّة، واختلفت نتائجها في تحديد علاقة المتغيرات المبحوثة بمستوى الهوية المهنية للمعلم. وقد وجد بعض الدراسات اختلافاً في مستوى الهوية المهنية يمكن أن يعزى إلى تخصص المعلم ((Ambusaidi et al., 2013; Beijaarde et al, 2004)، في حين لم تجد دراسات أخرى تأثيراً لذلك، مثل أمبوسعيدي والحوسني (Ambusaidi & Alhosni, 2023). كما توصل بعض الدراسات السابقة لتأثير الخبرة على مستوى الهوية المهينة للمعلم (Ambusaidi & Alhosni, 2023؛ الرشيدي والهولي، ٢٠١٥؛ Beijaarde et al, 2004)، بينما لم تجد دراسات أخرى أثراً ذلك (الجابري وآخرون، ٢٠٢٤؛ Yan, 2023؛ المقابلي والفواعير، ٢٠٢١؛ حسين، ٢٠١٧؛ Ambusaidi et al., 2013). أما متغير التحاق المعلم ببرامج التطوير المهني؛ فقد اختلفت أيضاً الدراسات السابقة في تأثيره مدى المباشر على مستوى الهوية المهنية للمعلم، فوجد بعض الدراسات فروقاً يمكن أن ترجع إليه (Kaasila et al., 2021؛ الرشيدي والهولي، ٢٠١٥)، ولم تجد دراسات أخرى تأثيراً له (Yan, 2023؛ حسين، ٢٠١٧).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

وفي ضوء ما سبق، ونظراً لأهمية فهم معلم العلوم هويته المهنية، وكيفيَّة تشكلها، وتطورها، والآثار العميقة المترتبة على هذا المستوى من الوعي في ظل خطط تطوير التعليم القائمة على تمكين المعلم واعتباره العامل الحاسم في تطوير العملية التعليمية؛ سعت الدراسة الحالية لاستقصاء الهوية المهنية لمعلمات العلوم للمرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ومدى تأثرها باختلاف التخصص والخبرة والالتحاق ببرامج التطوير المهني.

أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الهدفين التاليين:

١. الكشف عن مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية.
٢. الكشف عن الاختلافات في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى التخصص والخبرة والتطوير المهني.

أسئلة البحث:

تناول البحث السؤالين التاليين:

١. ما مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية؟
٢. هل يوجد اختلافات في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى التَّخصص والخبرة والتَّطوير المهني؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث على النَّحو الآتي:

١. يستمد هذا البحث أهميته في مجال التفسير النظري للهوية المهنية لمعلمي العلوم، ومن كونه يتماشى مع الاتجاهات الحديثة للتَّطوير المهني، والتي تدعم تمكن المعلم من مهنته معرفياً ومهارياً ووجدانياً.
٢. يستمد هذا البحث أهميته من خلال معرفة العوامل المؤثرة في الهوية المهنية ومدى تأثيرها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على الكشف عن مستوى الهوية المهنية لمعلمات العلوم من وجهة نظر عيّنة البحث، وفقًا لأدوات بحث صممت لهذا الغرض (الاستبيان والمقابلة).

الحدود البشرية: معلمات العلوم بفروعها الثلاثة (فيزياء – كيمياء– أحياء) للمرحلة الثانوية في مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: طبق البحث ميدانيًا خلال الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي (١٤٤٦هـ).

الحدود المكانية: المدارس الثانوية الحكومية للبنات في مدينة الرياض.

مصطلحات البحث:

الهوية المهنية (Professional Identity): يُعرِّفها لاسكي (Lasky, 2005) بأنها: كيفيَّة قيام المعلمين بالتَّعريف عن أنفسهم لأنفسهم وللآخرين. وتُعرَّف إجرائيًا بأنها: كيفيَّة تعريف معلمة العلوم للمرحلة الثانوية بنفسها بناء على مقياس ونغ وليو (Wong & Liu, 2022)، الذي تمت ترجمته وموائمته ليناسب معلمات العلوم ما بعد الخدمة، ويتكون من (١٨) عبارة في ثلاثة محاور، أولها: الكفاءة الذاتية للمعلم، وتعني ثقة المعلم بتأديته دوره المهني بنجاح، ويندرج تحتها كفاءة الإستراتيجيات التعليمية، وكفاءة إدارة الفصول الدراسية، وكفاءة مشاركة الطلاب، وثانيها: الالتزام بالتدريس، وتعني الانتماء والارتباط الايجابي بالتدريس لتحقيق النجاح الوظيفي ، وثالثها: التوجيه المهني، ويقصد به تصور المعلم لما هو مهم وذو معنى في عمله.

منهج البحث:

بناء على مشكلة البحث وأسئلته، تبنى البحث استخدام المنهج المزجي (Mixed Method) لملائمته لطبيعة البحث الحالية، وذلك عن طريق التَّصميم التَّفسيري المتتابع (Explanatory Sequential Design). ويعرف كريسويل (Creswell, 2015)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

منهج التَّصميم التَّفسيري المتتابع بأنه: طريقة البحث في العلوم الإنسانية والسلوكية والصحية يجمع فيها الباحث كلًّا من البيانات الكمِّية والكيفية (النوعية)، ويمزجهما، ومن ثَمَّ يصوغ التَّفسيرات استنادًا إلى جوانب القوة في البيانات لفهم مشكلة البحث، من خلال تصميم يتضمن مرحلتين، مرحلة أولى يتم استخدام منهج البحث الكمِّي، والمرحلة الثانية يتم فيها استخدام المنهج الكيفي لتقديم تفسير أعمق للنتائج الكمية. وجمعت البيانات الكمية في هذه الدراسة باستخدام أداة الاستبيان والمتعلقة بمستوى الهوية المهنية لدى المعلمات، في حين جمعت البيانات الكيفية عن طريق أداة المقابلة.

مجتمع البحث وعينته:

شمل المجتمع معلمات العلوم للمرحلة الثانوية في مدينة الرياض، والبالغ عددهن (١٧٣٤) معلمة (الإدارة العامة لتعليم الرياض، ١٤٤٦). وأرسلت أداة البحث الكمية (الاستبيان) إلى كامل المجتمع، وذلك عبر إرسال خطاب رسمي من إدارة تعليم الرياض، وتم السعي للوصول لأكبر عدد ممكن من الاستجابات من المجتمع. واستجاب للاستبيان (٥٩٤) معلمة، وبلغت نسبة العينة (٣٤.٣%) من كامل المجتمع. ويوضح الجدول (١) عدد المجتمع والعينة وفق التخصص (أحياء، كيمياء، فيزياء).

جدول (١): وصف مجتمع البحث وعينته وفق التخصص

التخصص	المجتمع		العينة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أحياء	٦١٧	٣٥.٦	١٢٢	%٢٠.٥
كيمياء	٥٢٢	٣٠.١	٢١٠	%٣٥.٤
فيزياء	٥٩٥	٣٤.٣	٢٦٢	%٤٤.١
المجموع	١٧٣٤	%١٠٠.٠	٥٩٤	%٣٤.٣

شملت عيِّنة الأداة الكيفية (المقابلة) ست معلمات، روعي في اختيارهن التنوع في التخصص، والخبرة التدريسية، والمشاركة في برامج التطوير المهني، كما روعي عدد من المحددات الأخرى، للتأكد من إمكانية تفسير النتائج الكمية، حيث يعد هذا أحد أهداف استخدام المنهج التفسيري التتابعي. ونظرا لطبيعة الأداة الكيفية؛ فقد اختيرت العينة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

بأسلوب العينة المتاحة، والتي روعي فيها رغبة وموافقة المعلمة لتكون ضمن عينة المقابلة، وقد اعتذر عدد كبير من المعلمات عن اجراء المقابلة. ويبين الجدول (٢) خصائص عينة أداة المقابلة.

جدول (٢): وصف خصائص عينة البحث (أداة المقابلة)

ترميز المعلمة	التخصص	الخبرة
المعلمة (١)	احياء	٤سنوات
المعلمة (٢)	كيمياء	٧سنوات
المعلمة (٣)	فيزياء	٥ سنوات
المعلمة (٤)	كيمياء	٣سنوات
المعلمة (٥)	فيزياء	١٥ سنة
المعلمة (٦)	فيزياء	١٧ سنة

أدوات البحث:

الأداة الكمية: أداة قياس هوية معلمات العلوم المهنية:

تتضمن الأداة جزأين، حيث يغطي الجزء الأول من الأداة المعلومات الديموغرافية، كسنوات الخبرة التَّدريسيَّة، والتَّخصص، والتَّطوير المهني. في حين اعتمد الجزء الثاني على ترجمه ومواءمة مقياس هوية المعلم المهنية Teacher Professional Identity Scale (TPIS)، الذي طوره ونغ وليو (Wong & Liu, 2022)، ويتكون من (١٨) عبارة في ثلاثة محاور رئيسة، وهي: ١) الكفاءة الذاتية للمعلم Teacher Self Efficacy (TSE): ويضم تسع عبارات، في ثلاثة أبعاد، وهي: كفاءة الإستراتيجيات التَّعليميَّة Efficacy for instructional strategies (IS)، وكفاءة إدارة الفصول الدِّراسيَّة Efficacy for classroom management (CM)، وكفاءة مشاركة الطلاب Efficacy for student engagement (SE)، حيث يحتوي كل بعد على ثلاث عبارات. ٢) الالتزام بالتَّدريس Commitment to teaching (CMT)، ويحتوي على أربع عبارات. ٣) التوجيه المهني Professional orientation (PO)، ويحتوي على خمس عبارات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

- **صدق ترجمة الأداة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية:** ترجمت الأداة بواسطة مترجم متخصص، بهدف دقة التَّرجمة واستيفائها للمعنى، ثم أعيدت ترجمتها للإنجليزية من مختص آخر، وهو بما يعرف بالترجمة العكسية. وبناءً على ذلك؛ قورنت النسخة الإنجليزية الأصلية مع النسخة المعاد ترجمتها، وكانت الاختلافات في استخدام كلمات مترادفة، مثل: construct مقابل formulate، وprofession مقابل career، وfindings مقابل outcomes، واجريت التَّعديلات المناسبة بعد الفحص والتدقيق ومراجعة أهل الاختصاص سواء باللغة أو التخصص التربوي.
- **الصدق الظاهري للأداة.** للتحقق من الصدق الظاهري؛ تم عرض المقياس بعد استكمال عمليات الترجمة على المحكمين المختصين في مجال مناهج وتعليم العلوم، وعدد من معلمات العلوم، وعددهم (٧) محكمين. وفي ضوء آراء المحكمين؛ أُجريت بعض التَّعديلات في صياغة الجمل دون تغيير المعنى، وذلك لغرض ملاءمة عبارات المقياس للعينة المستهدفة، وسلامة الصياغة اللغوية.
- **الاتساق الداخلي لعبارات الأداة:** أُستخرجت معاملات الاتساق الداخلي، بعد أن طُبقت الأداة على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث مكونة من (٣٤) معلمة علوم في مدارس المرحلة الثانوية بمدارس مدينة الخرج. وحسبت معاملات ارتباط (بيرسون) بين درجة كلِّ عبارة من عبارات الأداة، مع درجة المحور الذي تنتمي إليه العبارة، وكذلك معامل ارتباط كل محور مع الأداة ككل. ويوضح الجدول (٣) تلك النتائج:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

جدول (٣): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كلّ عبارة مع محورها، وكل محور مع الأداة

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
المحور الأول: الكفاءة الذاتية للمعلم					
فعالية الاستراتيجيات التعليمية		فعالية إدارة الصف الدراسي		فعالية مشاركة الطلاب	
١	**٠.٨٧٥	٤	**٠.٩٥٧	٧	**٠.٩٢٣
٢	**٠.٨١٣	٥	**٠.٩١٠	٨	**٠.٩٦٢
٣	**٠.٩٠٤	٦	**٠.٩٥٨	٩	**٠.٩٦٢
معامل ارتباط المحور بالأداة			**٠.٩٥١		
المحور الثاني: الالتزام بالتدريس					
١	**٠.٧٥١	٢	**٠.٧٣٥	٣	**٠.٨٤٠
٤	**٠.٦٥٨	---	---	---	---
معامل ارتباط المحور بالأداة			**٠.٨٠١		
المحور الثالث: التوجيه المهني					
١	**٠.٨٢٠	٢	**٠.٨٤٨	٣	**٠.٧٠٤
٤	**٠.٧٧٢	٥	**٠.٧٢٣	---	---
معامل ارتباط المحور بالأداة			**٠.٧١٨		

**دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١ وأقل، *دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ وأقل.

تشير النتائج في الجدول (٣) إلى أنّ قيم معاملات الارتباط لكلّ عبارة من عبارات الأداة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وكذلك معاملات ارتباط كل محور مع الأداة، كانت مرتفعة بشكل عام، ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠١)، مما يشير إلى مناسبة كافة عبارات الأداة.

- **ثبات الأداة:** بعد التحقّق من صدق الأداة؛ أُستخرجت معاملات الثبات لمحاور أداة البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ. ويوضح الجدول (٤) أن هذه المعاملات كانت مقبولة إحصائيًا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

جدول (٤): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة

محاور وأبعاد الأداة		عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول: الكفاءة الذاتية للمعلم	فعالية الاستراتيجيات التعليمية	٣	٠.٨٢٤
	فعالية إدارة الصف الدراسي	٣	٠.٩٣٦
	فعالية مشاركة الطلاب	٣	٠.٩٣٥
	المحور ككل	٩	٠.٩٤٣
المحور الثاني: الالتزام بالتدريس		٤	٠.٧٠٤
المحور الثالث: التوجيه المهني		٥	٠.٨٢٣
معامل ثبات الأداة ككل		١٨	٠.٩٢٦

- **مقياس الحكم على النتائج مقياس الهوية المهنية:** لتحديد مستويات الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية؛ استخدم مقياس ليكرت الخماسي، بناء على تحديدها في دراسة ونغ وليو (Wong & Liu, 2022)، وفق الجدول (٥).

جدول (٥): مستويات الحكم على مقياس الهوية المهنية

م	المتوسط الحسابي	المستوى
١	أقل من ١.٨٠	ليس جيدًا على الإطلاق
٢	من ١.٨٠ – أقل من ٢.٦٠	ليس جيدًا
٣	من ٢.٦٠ – أقل من ٣.٤٠	جيد إلى حد ما
٤	من ٣.٤٠ – أقل من ٤.٢٠	جيد
٥	من ٤.٢٠ – ٥.٠٠	جيد جدًا

الأداة الكيفية: المقابلة:

للإجابة عن الجزء الكيفي؛ استُخدمت المقابلة غير المنظمة كوسيلة لاستكشاف هوية معلمات العلوم المشاركات، واستخراج الكثير من الملامح المميزة لها، التي يمكن من خلالها بيان العوامل التي أثرت على تشكيل هويتهن المهنية.

- **بناء الأدلة وكيفية تحليلها:** تضمنت المقابلة عشرة أسئلة رئيسة، توضح من خلالها المعلمة معتقداتها عن عمليتي التَّعليم والتَّعلُّم، ومستوى رضاها عن مهنة التدريس،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

وأساليب التدريسية المفضلة لديها، وأساليبها في إدارة الصف، ورأيها في برامج التطوير المهني المقدمة لها، وأنشطته المفضلة لها. وطُلب من المعلمة خلال المقابلة أن تُقدِّم لمحة عن تخصصها وخبرتها المهنية، والأحداث الخاصة التي أثرت فيها، ومن ثم عُرضت عليها الأسئلة الرئيسة، بالإضافة إلى عدد من الأسئلة السابرة لتفسير بعض النتائج التي ظهرت من تحليل الأداة الكمية. وحللت الإجابات باستخدام التحليل السردي الموضوعي للمقابلات للكشف عن العوامل المؤثرة على تشكيل هويتهن المهنية وفقَ المحاور والأبعاد التي حددتها الأداة الكمية.

- **صدق المقابلة (المصداقية):** من أبرز الطرق للتحقق من المصداقية أسلوب التعددية (Triangulation)، ومن طرق تحقيق التعددية تنويع أوقات جمع البيانات، وتغير الأشخاص الذين تجمع البيانات منهم، لذا تم تنويع المشاركات من حيث التَّخصص والخبرة. وتمت مقابلة كل معلمة على حدة، وأُستخرجت موضوعات أو أنماط متكررة في المقابلات وتجميعها معاً بناءً على أوجه التشابه بينها، وتمت الاستعانة بمتخصص آخر للقيام بالعمل نفسه.
- **ثبات المقابلة (الاعتمادية):** حرص على توضيح تصميم الأداة الكيفية، وإجراءات تطبيقها، وكيف تم تنفيذها، بالإضافة إلى الوصف الإجرائي لعمليات جمع المعلومات وذكر تفصيلات ذلك. كما تمت الاستعانة بمتخصص آخر لتحليل المقابلات وفقَ التحليل السردي الموضوعي للعيِّنة كاملة.

الأساليب الإحصائية:

لتحليل البيانات، أُستخدِمت الأساليب الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى الاتساق الداخلي لأداة البحث.
- معامل الفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العيِّنة، للإجابة عن الجانب الكمي في السؤال الأول.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

- أُستخدم التحليل الموضوعي السردي، حيث رُمزت البيانات في كل المقابلات وتحويلها إلى أنماط أساسية للإجابة عن الجانب الكيفي في السؤال الأول.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة، وتحليل التَّباين الأحادي (One-way ANOVA)، واختبار شيفية للمقارنات البعدية، لإجابة السؤال الثاني.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها.

السؤال الاول: ما مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابة عينة البحث على عبارات الهوية المهنية، ويوضح جدول (٦) تلك النتائج:

جدول (٦): مستوى استجابة عينة البحث على عبارات الهوية المهنية لدى معلمات العلوم

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المحور الأول: الكفاءة الذاتية للمعلم			
ما مدى قدرتك على تطبيق أفضل استراتيجيات التدريس التي تتناسب مع احتياجات التعلم لدى طالباتك؟	٤.٤٠	٠.٨١	جيد جدًا
ما مدى قدرتك على وضع إجراءات فعالة لإدارة الفصل الدراسي؟	٤.٣٠	٠.٨٨	جيد جدًا
ما مدى قدرتك على إعادة بناء ثقة الطالبات المخفقات دراسيا وتحفيزهن على التعلم؟	٤.٢٩	٠.٩٠	جيد جدًا
ما مدى قدرتك على التعامل مع الطالبات اللواتي يتصرفن بشكل خاطئ؟	٤.٢٥	٠.٨٩	جيد جدًا
ما مدى قدرتك على ضبط السلوك المزعج داخل الفصل الدراسي؟	٤.٢٣	٠.٩٣	جيد جدًا
ما مدى قدرتك على تحفيز طالباتك للاهتمام بالتعلم؟	٤.٢٢	٠.٩٠	جيد جدًا
ما مدى قدرتك على صياغة الأسئلة التي تحفز التفكير الناقد؟	٤.١٩	٠.٩٤	جيد
ما مدى قدرتك على تحفيز الطالبات اللاتي ليس لديهن اهتمام بدراستهم؟	٤.١٨	٠.٩١	جيد
ما مدى قدرتك على شرح المفاهيم الصعبة لتفهمها طالباتك؟	٤.١٦	١.٠٠	جيد
متوسط المحور	٤.٢٥	٠.٥٢	جيد جدًا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المحور الثاني: الالتزام بالتدريس			
يعتبر التدريس مهنة ممتازة.	٤.٢٨	٠.٨٦	جيد جدًا
أُفضل ترك مهنة التدريس لمهنة أخرى لو استطعت.	٣.٧٢	١.٢٢	جيد
أستمتع بمهنتي كمعلم كثيرًا.	٤.٠٤	٠.٩٤	جيد
تمنحني هذه الوظيفة الرضا المهني.	٤.٠٢	٠.٩٣	جيد
متوسط المحور.	٤.٠٢	٠.٥٦	جيد
المحور الثالث: التوجيه المهني			
التطوير المهني المستمر مهم للمعلمات.	٤.٤٠	٠.٨٣	جيد جدًا
من المهم للمعلمات الظهور بصورة مهنية.	٤.٢٦	٠.٨٧	جيد جدًا
التعاون مع المعلمات الأخريات يعد ضروريًا لتنفيذ مهام التدريس بطريقة مناسبة.	٤.٢٥	٠.٩٣	جيد جدًا
ينبغي على المعلمات دمج النواتج التعليمية الجديدة في أنشطتهن التدريسية.	٤.٢٦	٠.٩٤	جيد جدًا
ينبغي أن تمتلك المعلمات إحساس عالٍ بالمسؤولية للمساهمة في مستقبل المجتمع.	٤.٣٨	٠.٨٣	جيد جدًا
متوسط المحور	٤.٣١	٠.٥٥	جيد جدًا
المتوسط العام للهوية المهنية	**٤.٢١**	**٠.٤٥**	**جيد جدًا**

ويتضح من نتائج الجدول (٦) أن المحور الثالث "التوجيه المهني"، كان الأعلى، وبمتوسط حسابي (٤.٣١)، وانحراف معياري (٠.٥٥)، حيث جاء متوسطه العام، وكذلك متوسط جميع عباراته بمستوى "جيد جدًا"، والذي يعد أعلى مستوى للهوية المهنية، وفق ما ورد في تفسير مستويات المقياس في جدول (٥). وتشير هذه النتيجة إلى أن معلمات العلوم يتمتعن بوعي مهني عالٍ، ويولين اهتمامًا كبيرًا بتطوير مساراتهن المهنية. وقد فسرت نتائج "المقابلة" البعدية تلك النتائج، ووضحت وعي المعلمات بأهمية الاستفادة من الآخرين، وخاصة الخبراء، وكذلك المشاركة في برامج التطوير المهني، التي ساعدت في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

توجيههن نحو تحقيق أهداف مهنية واضحة، وتبني استراتيجيات تدريس متقدمة تعزز من أدائهن. أكدت (المعلمة ١) أن: *"الخبرة وحدها لا تكفي دون وجود من يوجّهك ويضيء لك الطريق، خصوصًا في بداية المسيرة المهنية"*، مما يشير إلى أهمية وجود داعم أو موجه تربوي في المراحل الأولى من ممارسة التعليم. وقد أوضحت (المعلمة ٣): *"أن التطوير المهني ضروري خاصة في مجال العلوم حيث يتطور بشكل سريع، مما يجعل المعلم في حاجة لمواكبة هذا التطور"*. كما أشارت (المعلمة ٤) إلى أن: *"التجارب الذاتية مفيدة، ولكن التوجيه من معلم خبير اختصر علىَّ سنوات من التعلم بالتجربة والخطأ"*، مما يبرز أثر التوجيه في تسريع بناء الهوية المهنية المرجوة وتقليل احتمالية تعرض المعلمة لمخاوف مهنية مبكرة. في السياق ذاته أوضحت إحدى المعلمات الخبيرات (المعلمة ٥) أن: *"التوجيه المستمر لا يجب أن يقتصر على مرحلة التعيين، بل يجب أن يتجدد مع كل مرحلة مهنية"*، مشيرة إلى أن تغير متطلبات التعليم والمناهج يفرض الحاجة لدعم مهني مستمر حتى بعد سنوات طويلة من الخبرة.

وتتماشى هذه النتائج مع دراسة الجابري وآخرين (٢٠٢٤)، ودراسة أمبوسعيدي والحوسني (Ambusaidi & Alhosni, 2023)، التي تشير نتائجهما إلى أن معلمي العلوم في سلطنة عمان يدركون أهمية التطوير المهني المستمر لتعزيز مهاراتهم وتوجيهاتهم المهنية، حيث إن التوجيه المهني وبرامج التطوير المهني تساهم بشكل كبير في تعزيز الهوية المهنية للمعلمين. كما يتوافق مع نتائج دراستي حسين (٢٠١٧)، والمقابلي والفواعير (٢٠٢١)، والتي أكدتا أن وجود برامج تطوير مهني فاعلة يوسع شبكة العلاقات المهنية ويعزز الشعور بالدعم الاجتماعي.

وجاء المحور الأول "الكفاءة الذاتية للمعلم" في مستوى مقارب للمحور الثالث، وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٥)، وانحراف معياري (٠.٥٢)، وبمستوى "جيد جدًا"، في حين جاءت ثلث عباراته (ثلاث عبارات) بمستوى "جيد"، وهي عبارات مرتبطة بتحفيز التفكير الناقد لدى الطالبات، وتحفيز الطالبات اللاتي ليس لديهن اهتمام بالدراسة، والقدرة على شرح المفاهيم الصعبة. وهذا يدل على أن معلمات العلوم يشعرن بالثقة في قدراتهن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

التدريسية وإمكاناتهن في التعامل مع تحديات العملية التعليمية. وقد يكون لهذه النتيجة علاقة بالتأهيل الأكاديمي والخبرة العملية، حيث تزداد الكفاءة الذاتية لدى معلمات العلوم مع تراكم الخبرات والنجاحات التدريسية. لكن في الوقت نفسه، قد تحتاج بعض معلمات العلوم إلى مزيد من الدعم والتطوير في مجالات محددة مثل التعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب واستخدام أساليب تدريس أكثر تفاعلية. وقد دعمت ذلك نتائج المقابلات الشخصية التي أُجريت مع المعلمات، فقد أكدت (المعلمة ٢) على ثقتها بقدرتها على التأثير الإيجابي في تعلم طالباتها بقولها: *"أؤمن أنني قادرة على توصيل المعلومة بأساليب مختلفة تناسب جميع الطالبات، وهذا يزيد من حماسي وشعوري بالإنجاز بعد كل درس"*، وهو ما يعكس إحساسًا عالياً بالكفاءة الذاتية في المجال التدريسي وتقديرًا لقدرتها على التكيف مع احتياجات المتعلمين.

كما أشارت (المعلمة ٣) إلى دور الخبرة المستمرة في تعزيز كفاءتها بقولها: *"مع كل عام دراسي، أشعر أنني أكثر تمكنًا من التعامل مع المواقف الصفية الطارئة، وأكثر قدرة على إدارة وقت الحصة وتحقيق أهدافي التعليمية"*، مما يدل على أن الكفاءة الذاتية تتطور تراكمياً مع مرور الوقت والخبرة العملية. وأبرزت إحدى معلمات الفيزياء (المعلمة٦) أهمية التخطيط المسبق والثقة في تحقيق النتائج الأكاديمية، بقولها: *"حين أعد خططي بعناية وأستخدم استراتيجيات مدروسة، أشعر أنني أتحكم في مجريات الحصة، مما يعزز ثقتي بقدرتي كمعلمة ناجحة"*. كما تجلى الحضور العاطفي للعلاقة مع الطالبات كأحد أهم عناصر تعزيز الذات المهنية، فقد أوضحت (المعلمة ٤) بقولها: *"أنا راضية كل الرضا عن نفسي من خلال خلق علاقة محبة بيني وبين طالباتي"*. وهذه النتائج تؤكد أن معلمات العلوم عينة البحث، يشعرن بثقة عالية في قدراتهن التدريسية، ويتمتعن بكفاءة ذاتية قوية.

وتتوافق نتائج هذا المحور مع نتائج دراسة ونغ وليو (Wong & Liu, 2022)، ودراسة أمبوسعيدي وآخرين (Ambusaidi et al., 2013)، والتي تؤكد نتائجهما أن الكفاءة الذاتية تُعد عاملاً رئيسًا في تشكيل الهوية المهنية للمعلمين. كما تؤكد وتتسق مع

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

نتائج دراسة الجابري وآخرين (٢٠٢٤)، التي وجدت أن معلمي الكيمياء يربطون بين التخطيط المنهجي والثقة في الأداء، مما يعكس ارتفاعًا في تقديرهم هويتهم المهنية.

وجاء الالتزام بالتدريس في المرتبة الأخيرة بين المحاور الثلاثة ضمن مستوى "جيد"، وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٠٢)، وانحراف معياري (٠.٥٦)، كما جاءت جميع عباراته بمستوى "جيد" عدا عبارة واحدة كانت بمستوى "جيد جدا" وهي "يعتبر التدريس مهنة ممتازة". مما قد يشير إلى وجود بعض التحديات التي تؤثر على التزام المعلمات بمهنة التدريس، فقد جاءت عبارة "أُفضل ترك مهنة التدريس لمهنة أخرى لو استطعت"، بأقل متوسط حسابي (٣.٧٢)، وهذا المتوسط يقع بمستوى "جيد"، ويدل على وجود التزام وظيفي لدى معظم المشاركات، وميلٍ عام لدى المعلمات للاستمرار في المهنة، وشعورهن بالانتماء المهني رغم التحديات، لكنه لا يخلو من مؤشرات التأرجح أو التفكير في بدائل مهنية أخرى، أو فرص أفضل من وجهة نظرهن، مثل: الاشراف التربوي أو غيرها من المهام القيادية. وهذه التحديات قد تكون مرتبطة بعبء العمل، أو نقص التحفيز، أو المشكلات الإدارية، مثل: كثرة المتطلبات البيروقراطية، وقلة الحوافز المادية والمعنوية. كما يمكن أن تؤثر الضغوط النفسية والمهنية على استمرارية الحماس والالتزام بالتدريس على المدى الطويل، وهو ما يمكن أن يرتبط بالعوامل التي تم مناقشتها في دراسة أمبوسعيدي والحوسني (Ambusaidi & Alhosni, 2023) التي تشير إلى تأثير عبء العمل ونقص برامج التطوير المهني على هوية المعلم.

وقد انعكس هذا التوجه في عدد من استجابات المعلمات خلال المقابلات، حيث عبّرت بعض المعلمات عن شعورهن بالارتباط العاطفي والمهني بالمهنة رغم ما تواجهه من تحديات. فقد قالت (المعلمة١): *"التعليم مهنة اخترتها عن قناعة، وأعرف أنني أؤدي رسالة، حتى لو فكرت أحيانًا في التقاعد أو تغيير المسار"*، وهذا يوضح أن الرغبة في ترك المهنة لا تُعدّ قرارًا حاسمًا بقدر ما هي انعكاس لضغط مؤسسي أو شعور مؤقت بالإرهاق. وفي استجابة أخرى، أشارت معلمة ذات خبرة طويلة (المعلمة ٦) إلى أنها: *"تفكر في التغيير فقط إذا كان سيسمح لها بالتطور أكثر، وليس هروبًا من التعليم"*، كما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

ورد في استجابة (المعلمة ٣): *"الخبرة لا تعني الاكتفاء، بل أحتاج إلى تجديد وتحفيز حتى أستمر بشغف"*. وفي المقابل، لم تُظهر استجابات المعلمات المبتدئات نزوعًا واضحًا نحو ترك المهنة، بل عبّرن عن حاجتهن للدعم والتوجيه. وهذه الاستجابات تُظهر أن الالتزام بالتدريس ما زال قائمًا، وأن الرغبة في ترك التدريس قد تكون أكثر شيوعًا لدى المعلمات ذوات الخبرة الطويلة نتيجة الروتين الوظيفي، أو تطلع لأدوار أوسع أو أكثر تقديرًا، مثل الانتقال للأدوار الأكاديمية أو الإشرافية. وعليه؛ فإن انخفاض متوسط الرغبة في ترك المهنة يمكن تفسيره بوجود قناعة أساسية بأهمية الدور التربوي، يقابلها تحديات تنظيمية وتطلعات مهنية، قد تدفع ببعض المعلمات للتفكير في مسارات مهنية بديلة، دون أن يلغي ذلك شعورهن العميق بالهوية المهنية والالتزام بالتدريس.

وبشكل عام؛ يتضح من الجدول (٦) أن المتوسط العام لمستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية بلغ (٤.٢١)، بانحراف معياري (٠.٤٥)، وبمستوى "جيد جدًا"، وهو يقع ضمن أعلى مستوى للهوية المهنية، وفق ما ورد في تفسير مستويات المقياس في جدول (٥). وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية، ويدعم هذه النتيجة ما أظهرته غالبية معلمات العلوم من خلال المقابلات الشخصية التي أجريت معهن، فقد كشفت استجابات المعلمات عن وعي واضح بهويتهن المهنية، سواء من حيث إدراك الدور التربوي والتوجيه المهني الذاتي، أو الشعور بالتمكن من المهنة وتحقق الكفاءة الذاتية، أو استحضار القيم المهنية التي تشكل أساس التصور الذاتي للمستقبل الوظيفي والالتزام بمهنة التدريس. فقد عبّرت (المعلمة ١) عن هذا الوعي بقولها: *"أرى التعليم رسالة قبل أن يكون وظيفة، وهو التزام أخلاقي ومسؤولية تجاه طالباتي ومجتمعي"*، وهذا التصور يدل على أن المعلمة لا تختزل المهنة في مهام يومية، بل تنظر إليها بوصفها هوية متكاملة تنطوي على رسالة وقيم. كما أوضحت إحدى المعلمات الخبيرات (المعلمة ٣) أن *"المعلم الناجح هو من يدرك أن تطوير نفسه مسؤولية شخصية، وأن الهوية المهنية لا تُعطى، بل تُبنى مع كل تجربة تعليمية"*، مما يدل على وعيها بأن الهوية المهنية ليست حالة ثابتة، بل عملية مستمرة من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

التعلم والتطور الذاتي. كما أكدت (المعلمة ٢) أهمية العلاقة بين الأداء المهني والهوية الذاتية، بقولها: *"كل حصة دراسية أنظر إليها كفرصة لأثبت لنفسي أولًا أنني أستحق أن أكون معلمة"*، وهو ما يعكس إدراكًا عميقًا للعلاقة التبادلية بين الأداء اليومي وبناء التصور الذاتي المهني. كما عبرت (المعلمة ٤) بقولها: *"أراها مهنة شريفة فالمعلم عضو فعال في المجتمع"*.

وهذه النتائج توضح أن الالتزام بالتدريس بحاجة إلى مزيد من الدعم لضمان استمرارية الدافعية المهنية، لذا يُوصى بتطوير بيئات تدريسية داعمة ومحفزة تعزز من انخراط المعلمات في العملية التعليمية وتساعد في مواجهة التحديات المهنية. ونتائج هذا المحور تتوافق مع توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة بهذا الشأن، حيث تتوافق مع نتائج دراستي المقابلي والفواعير (٢٠٢١)، وحسين (٢٠١٧)، بأن ارتفاع مستوى الهوية المهنية لدى المعلمين، يعكس وعي وإدراك مهني متزايد، مدعومًا بتوجهات تربوية حديثة تهدف إلى تحسين جودة التعليم وتعزيز مكانة المعلم.

السؤال الثاني: هل يوجد اختلافات في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى التَّخصص والخبرة والتَّطوير المهني؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استعراض النتائج وفق كل متغير من المتغيرات الثلاثة:

أ. **التخصص:**

يوضح النتائج في الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهوية المهنية حسب التخصص (أحياء، كيمياء، فيزياء).

جدول (٧) مستويات الهوية المهنية لدى معلمات العلوم حسب التخصص

التخصص	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى
أحياء	١٧١	٤.١٤	٠.٤٥	جيد
كيمياء	١٨٨	٤.١٦	٠.٤٢	جيد
فيزياء	٢٣٢	٤.٣٢	٠.٤٥	جيد جدا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

يظهر جدول (٧) أن أعلى متوسط حسابي كان من نصيب تخصص الفيزياء، بمتوسط حسابي بلغ (٤.٣٢)، وبمستوى "جيد جدا"، في حين جاءت المعلمات في تخصصي الكيمياء والأحياء، بمتوسطات حسابية بلغت (٤,١٦) و(٤.١٤) على التوالي، وتقع في مستوى "جيد". ولمعرفة مدى دلالة هذه الفروق إحصائيا؛ أُستُخدم تحليل التباين الأحادي، للكشف عن مدى وجود اختلافات في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى التَّخصص (أحياء، فيزياء، كيمياء). ويظهر جدول (٨) تلك النتائج.

جدول (٨) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للهوية المهنية لدى معلمات العلوم حسب التخصص

مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة الدلالة
بين المجموعات	٣.٦٧	٢	١.٨٤	٩.٤١	٠.٠٠٠١
داخل المجموعات	١١٤.٧٦	٥٨٨	٠.٢٠		
المجموع	١١٨.٤٣	٥٩٠			

يشير الجدول (٨) إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى متغير التَّخصص (أحياء، فيزياء، كيمياء) عند مستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة المستهدفة ($\alpha \geq$ ٠.٠٠١)، مما يدل على وجود فروق في مستوى الهوية المهنية لدى المعلمات يمكن أن تُعزى إلى متغير التَّخصص. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق؛ استخدم اختبار شيفية للمقارنات البعدية كما تظهر نتائجه وفق الجدول (٩).

جدول (٩) نتائج اختبار شيفية للمقارنات البعدية للهوية المهنية لدى معلمات العلوم حسب التخصص

التخصص	أحياء	كيمياء	فيزياء
أحياء	---	٠.٠١٩١٤-	٠.١٧٠٧٠-*
كيمياء	٠.٠١٩١٤	---	٠.١٥١٥٦-*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

يوضح الجدول (٩) وجود فروق في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية، وذلك لصالح معلمات الفيزياء مقارنة بمعلمات الأحياء والكيمياء. وأظهرت نتائج المقابلات مع المعلمات أن أسباب ارتفاع الهوية المهنية لدى معلمات الفيزياء، قد تعود إلى النظرة المجتمعية للتخصص؛ حيث يُنظر إلى الفيزياء في كثير من الأحيان على أنها مادة صعبة وتتطلب قدرات عالية، مما قد يعزز مكانة معلماتها في البيئة التعليمية والمجتمع، ويؤثر إيجابيًا على هويتهم المهنية، ويخلق لديهن تحدي نحو أداء مهمتهن بإتقان. وقد يُعزز هذا الأمر شعور المعلمات بتميُّزهن وانتمائهن لمجال علمي متميز، فقد ذكرت (المعلمة ٥) أن *"معلمة الفيزياء تمتلك تصورًا واضحاً للهوية المهنية بسبب طبيعة التخصص التي تتطلب إتقانًا عالياً"*.

وقد يعود ذلك أيضا لكون تخصص الفيزياء يعد من أكثر التخصصات تحديًا من حيث المحتوى العلمي والتجريدي، حيث إن طبيعة الفيزياء تعتمد على المفاهيم المجردة والتفكير التحليلي، مما يتطلب إتقانًا عاليًا ومهارات تدريسية مبتكرة. وهذا المستوى من التجريد يدفع معلمات الفيزياء إلى تطوير معرفة تدريسية مرتبطة بالمحتوى (Pedagogical Content Knowledge)، ومشاركة المعلمات في تصميم وتجريب هذه الاستراتيجيات يمدهن بشعور قوي بالكفاءة الذاتية المهنية، ويعزز لديهن إحساسًا عميقًا بهويتهن كخبيرات في مجال معقد. كما قد يشعرن بالتحدي نحو ضرورة تبسيط المفاهيم المعقدة للطالبات، والحاجة إلى استخدام أساليب تدريسية غير تقليدية، من خلال البحث المستمر عن استراتيجيات تمثيل المفاهيم الفيزيائية، مثل: التجارب العملية، والمحاكاة المحوسبة، والواقع المعزز، والرسوم المتحركة، والنماذج الثلاثية الأبعاد. هذه الجوانب قد تُشعر المعلمات بأهمية دورهن وتأثيرهن المباشر على طالباتهن، فقد ذكرت (المعلمة ٣) أن: *"صعوبة المقرر تجعلني أبحث دائمًا عن طرق جديدة لشرح المفاهيم"*.

في المقابل؛ قد تُربط الأحياء والكيمياء بظواهر حياتية ظاهرة (مثل: دراسة الكائنات الحية، التفاعلات اليومية)، فإن ذلك قد يقلل من الإحساس بالتحدي العلمي التجريدي، فارتباط المادة بالحياة اليومية يسهل إمكانيات التدريس، حيث أوضحت

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

(المعلمة ٢ – معلمة كيمياء) أن: *"الفيزياء تحتاج إلى طرق تدريس مبتكرة لمواكبة التطورات العلمية"*.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة بيجارد وآخرين (Beijaarde et al, 2004) والتي وجدت للتخصص فروق ذوات دلالة إحصائية في مستوى الهوية المهنية، مما يعزز الفرضية بأن خصوصية المجال المعرفي تسهم في تشكيل ملامح الهوية المهنية للمعلم، فمعلمو التخصصات العلمية (الفيزياء والكيمياء) يُظهرون تركيزًا أكبر على الجانب المعرفي البحت، بينما التخصصات الإنسانية تميل إلى التركيز على الجوانب التربوية والعلاقات مع الطلاب، هذا الاختلاف النوعي يشير إلى أن الهوية المهنية ليست ثابتة عبر التخصصات، بل تتشكل تبعًا لخصوصية المجال المعرفي. كما تتفق مع دراسة أمبوسعيدي وآخرين (Ambusaidi et al., 2013)، والتي وجدت أن معلمي التربية البدنية يمتلكون سمات هوية مهنية أكثر من معلمي العلوم واللغة العربية، مما يؤكد دور التخصص في تشكيل الهوية. بينما تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة أمبوسعيدي والحوسني (Ambusaidi & Alhosni, 2023) التي لم تجد للتخصص فروقًا ذوات دلالة إحصائية تأثر في مستوى الهوية المهنية للمعلمين، كما أشارت إلى أن التحديات مثل "عبء العمل" تؤثر سلبًا على الهوية المهنية، لكن الدراسة الحالية أظهرت أن التحديات العلمية (مثل صعوبة المادة) قد تعزز الهوية.

وتظهر الدراسة الحالية أن للتخصص فروق ذوات دلالة إحصائية في مستوى الهوية المهنية، بحيث إن معلمات الفيزياء يتمتعن بهوية مهنية أعلى مقارنةً بمعلمات الأحياء والكيمياء، ويمكن تفسير ارتفاع الهوية المهنية لدى معلمات الفيزياء إلى الطبيعة التخصصية والتأكيد على الجانب المعرفي للمادة هو المعزز للشعور بالتميز، بالإضافة الى التحديات التدريسية التي تُبرز أهمية الدور المهني. كما أن المنظور الاجتماعي للتخصص كركيزة للتقدم العلمي، قد يعكس الفخر بالانتماء إلى مجال علمي متميز ومؤثر.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

ب. الخبرة:

يوضح الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهوية المهنية لمعلمات العلوم حسب خبرتهن، وفق ثلاث مستويات في الخبرة:

جدول (١٠): مستويات الهوية المهنية لدى معلمات العلوم حسب الخبرة

التخصص	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى
أقل من خمس سنوات	٢٠٦	٤.٢٣	٠.٤٩	جيد جدا
من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات	١٧٧	٤.١٥	٠.٤١	جيد
أكثر من ١٠ سنوات	٢٠٨	٤.٢٥	٠.٤٣	جيد جدا

تظهر النتائج في الجدول (١٠) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهوية المهنية لمعلمات العلوم حسب خبرتهن، حيث كان أعلى متوسط حسابي لمن خبرتهم أكثر من ١٠ سنوات بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٥)، وبمستوى "جيد جدا". في حين كان أقل متوسط حسابي لمن خبرتهن من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات، حيث بلغ (٤.١٥)، وبمستوى "جيد". وجاءت المعلمات قليلات الخبرة (أقل من ٥ سنوات) بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٣)، وبمستوى "جيد جدا". للكشف عن مدى وجود اختلافات في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى الخبرة (أقل من خمس سنوات، من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)؛ استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي. ويوضح الجدول (١١) تلك النتائج.

جدول (١١) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للهوية المهنية لدى معلمات العلوم حسب الخبرة

مصدر التباين	متوسط المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
بين المجموعات	١.٠٣	٢	٠.٥١	٢.٥٧	٠.٠٨
داخل المجموعات	١١٧.٤١	٥٨٨	٠.٢٠٠		
المجموع	١١٨.٤٣	٥٩٠			

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

يشير الجدول (١١) إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى الخبرة. ومع أن نتائج الجدول (١٠) أظهر فروقا ظاهرية في مستويات الهوية المهينة للمعلمات إلا أنها لم تكن كافية لوجود فروقا دالة إحصائيا، وقد يعود ذلك إلى أن الهوية المهنية تعتمد بشكل كبير على شخصية المعلمة وأهدافها الذاتية واهتماماتها المهنية، وهي عوامل قد تظل ثابتة نسبيًا بغض النظر عن عدد سنوات الخبرة. كما أن سهولة الوصول إلى مصادر التعلم حيث سهّل توفر الإنترنت والمصادر الرقمية على المعلمات الجدد اكتساب المعرفة والتطوير المستمر دون الحاجة إلى سنوات طويلة من الخبرة العملية. وهذه العوامل قد تقلل الفروق الناتجة عن تراكم سنوات الخبرة.

ومما يفسر أن قليلات الخبرة وكثيرات الخبرة كان مستوى الهوية المهنية لهن "جيد جدا"، في حين كان مستوى الهوية المهنية لمتوسطات الخبرة بمستوى "جيد"؛ أن قليلات الخبرة (أقل من ٥ سنوات) في مرحلة الحماس والهوية المثالية، فوفق نموذج "مرحلة النشوة" لهبيرمان (Huberman, 1993)، حيث يبدأ المعلمون الجدد بتفاؤل عالٍ وحماس لاكتساب مهارات مهنية، ما يعزّز شعورهم بهوية قوية وإن كانت هويّة "مثالية". ومن خلال المقابلات التي أجريت مع معلمات العلوم في المرحلة الثانوية، أشارت (المعلمة ٢ – متوسطة الخبرة): *"أجد المعلمات الجدد أكثر نشاط وتفاؤل بمستقبل وظيفي من ذوات الخبرة لأنها لديهن الحماس والرغبة في التطوير أكثر من ذوات الخبرة تقريباً"*. أما بالنسبة للخبرة المتوسطة (٥–١٠ سنوات)، فهي تقع في مرحلة الارتباك المهنيّ، حيث تمر المعلمات في هذه المرحلة بما يُسمى "مرحلة البحث عن التوازن" أو "الركود"، حيث تتصاعد الضغوط، مثل: متطلبات التقييم، أدوار إدارية أولية، إنشاء أسرة، فقد تُؤثّر سلبًا على شعورهن بالهوية المهنية (Huberman, 1993؛ Day & Gu, 2007).

في حين وصلت المعلمات ذوات الخبرة (أكثر من١٠ سنوات) الى مرحلة "النضج والهوية المتكاملة"، كما يشير إليها كيلتشرمان (Kelchtermans, 2009) بـ "مرحلة النضج المهني"، والتي يعيد فيها المعلمون تأكيد هويتهم عبر الإشراف المهنيّ، والمشاركة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

في تطوير المنهج، والتوجيه المهني. وقد أكدت معلمات ذوات الخبرة الطويلة من خلال المقابلات شعورهنّ بـ "التمكين المعرفي والاجتماعي"؛ إذ طوّرن مهارات متقدمة في إدارة الصف وتوظيف الأساليب التربوية، كما أن مشاركتهن في ورش التطوير المهني وإرشاد الزميلات الصاعدات أعاد صياغة هويتهن من "منفذ للمحتوى" إلى "قائدة تربوية"، أي أن الخبرة سمحت لهن بفهم احتياجات الطالبات بشكل أعمق، وتطوير أساليب تدريسية فعالة حيث ذكرت (المعلمة ٦): *"خبراتي التدريسية تمتد لأكثر من ١٧ سنة وهذا ساعدني في فهم احتياجات الطالبات"*، وهذا ما أكدته (المعلمة ٥) وهي إحدى المعلمات الخبيرات (أكثر من ١٥ سنة في تدريس الفيزياء) عن: *"امتلاك التصور المهني، وتفعيل استراتيجيات البحث العلمي في الموقف التعليمي"*، مما يدل على وجود ذات متوقعة واضحة ومحددة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة دراسة كاسيال وآخرون (Kaasila et al., 2021) التي أكدت أن الخبرة والتأمل في الممارسة يُعززان الهوية المهنية عبر تراكم المعرفة العملية. كما تتفق مع دراسة المقابلي والفواعير (٢٠٢١) والتي وجدت أن المعلمات ذوات الخبرة الطويلة (أكثر من ١٥ سنة) يتمتعن بهوية مهنية أقوى في بُعد "الصورة الذاتية المهنية". ومع ذلك فقد عبرت بعض المعلمات ذوات الخبرة عن شعور بالملل بسبب تكرار المهام، مما أثر على تفاعلهن الاجتماعي فقد ذكرت (المعلمة ٦): *"أحب التعليم بشكل كبير، ولكن في بعض الأحيان أشعر بالملل خصوصًا أنني لم أنتقل من مدرستي لمدة ١٠ سنوات فلابد أن يتسرب الروتين إلى حياتي لأني أكرر نفس المحتوى العلمي منذ سنوات، لذلك لو وجدت وظيفة أخرى فلا أمانع من الانتقال لها خصوصًا إذا كان فيها تطوير لخبراتي"*. وهذا ما قد يفسر تقارب المتوسطات الحسابية بين المعلمات مع اختلاف خبرتهن مما أدى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهن، مما يشير إلى أن الخبرة وحدها لا تكفي دون تجديد المهام والدعم المؤسسي. وتُعدّ الخبرة الطويلة عاملًا مزدوجًا قد تؤدي لتعزيز الهوية المهنية من جهة، ولكن قد تقود إلى الرتابة إن لم تُرافق بفرص تطوير وتجديد، وخاصة التأمل والتفكر المستمر بالممارسات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

لذا نجد ان النتائج تتفق مع عدد من الدراسات السابقة (الجابري وآخرون، ٢٠٢٤؛ Yan, 2023؛ المقابلي والفواعير، ٢٠٢١؛ حسين، ٢٠١٧؛ Ambusaidi et al., 2013) في عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الهوية المهنية تعود إلى متغير سنوات الخبرة التدريسية. في حين تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسات أخرى وجدت تأثر هوية المعلمين المهنية بسنوات الخبرة التَّدريسيَّة (Ambusaidi & Alhosni, 2023؛ الرشيدي والهولي، ٢٠١٥؛ Beijaarde et al, 2004).

ج. التطوير المهني:

للكشف عن مدى وجود اختلافات في مستوى الهوية المهنية لدى معلمات العلوم في المرحلة الثانوية تُعزى إلى متغير التطوير المهني للمعلمة؛ اعتمدت الدراسة منهجية دراسة التوجهات الدولية في العلوم والرياضيات (TIMSS)، بالتركيز على برامج التطوير المهني في آخر عامين فقط، لارتباطهما المباشر في أداء المعلم (Von Davier, Fishbein, & Kennedy, 2024) وأُستخدم اختبار(ت) للعينات المستقلة لدراسة تلك الفروق، ويوضح الجدول (١٢) تلك النتائج.

جدول (١٢): نتائج اختبار (ت) للهوية المهنية لدى معلمات العلوم حسب الالتحاق ببرامج التطوير المهني

هل سبق لك الالتحاق ببرامج تطوير مهني خلال العامين الماضيين؟	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة الدلالة
نعم	٢٢٤	٤.٢٠	٠.٤٦	جيد جدا	٠.٥٢	٥٨٩	٠.١١
لا	٣٦٧	٤.٢٢	٠.٤٤	جيد جدا			

يشير الجدول (١٢) إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الهوية المهنية يمكن عزوها إلى الالتحاق ببرنامج التطوير المهني. وقد يفسر ذلك في أن برامج التطوير المهني الرسمية المقدمة للمعلمات تكون ذوات طابع نظري تقليدي أكثر من كونها مؤثرة في مسيرة المعلمة أو توجهها المهني، وقد لا تتناسب تلك البرامج وخاصة بعض الدورات

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

التدريبية مع حاجات المعلمات الفعلية أو تحديات التدريس في الميدان مما يجعل تأثيرها على الهوية المهنية محدودًا. ومن الممكن أن تتطور الهوية المهنية للمعلمة من خلال الخبرة الميدانية، والتأمل المستمر في التحديات التي تواجهها المعلمة في الفصول الدراسية، ومحاولة التغلب عليها، والتفاعل مع الطالبات، والتعلم الذاتي حيث سهّل توفر الإنترنت والمصادر الرقمية وتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي على المعلمات اكتساب المعرفة والتطوير المستمر دون الحاجة إلى التطوير المهني الرسمي، بحيث أصبح مجرد عامل مساعد وليس محددًا رئيسًا.

ويتضح هذا التفسير من آراء معلمات العلوم من خلال المقابلات التي أجريت معهن، حيث انتقدن البرامج النظرية التي لا توفر فرصًا للتطبيق، مما يقلل من تأثيرها حيث بينت (المعلمة ٥) أن: *"بعض البرامج المهنية لم تكن لها فاعلية لعدم وضوحها وتقدم بشكل نظري"*. وفي المقابل أشار بعض المعلمات إلى أن البرامج التطويرية التي تعتمد على التعلم الذاتي ساعدتهن على تحسين مهاراتهن التدريسية وزيادة ثقتهن بأنفسهن، فقد ذكرت (المعلمة ١): *"التدريب المستمر يجعلني أطور نفسي وأواكب التغيرات"*، كما ووضحت (المعلمة ٢) التي شاركت في برامج تطويرية نوعية مثل برنامج خبرات (هو أحد برامج التطوير المهني النوعي التي أطلقتها وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، ويهدف إلى تعزيز كفاءة المعلمين والمعلمات من خلال إتاحة الفرصة لهم للمعايشة المهنية في بيئات تعليمية في دول متقدمة عالميًا) أن: *"برنامج خبرات وضح لي المفاهيم كأفكار قابلة للتطبيق"*.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستي يان (Yan, 2023)؛ وحسين (٢٠١٧) ، في عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الهوية المهنية تعود إلى متغير التطوير المهني. في حين تختلف مع نتائج دراسة كاسيال وآخرين (Kaasila et al., 2021)، ودراسة الرشيدي والهولي (٢٠١٥)، حيث وجدتا تأثر هوية المعلمين المهنية بالتطوير المهني.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

ويمكن تفسير أن المعلمات اللاتي لم يشاركن في برامج تطوير مهني قد يكن أكثر استفادة من خلال التأمل الذاتي والخبرة الميدانية والتعلم الذاتي، مما ساهم في تطوير هويتهن المهنية بشكل فعّال. وقد يعود عدم وجود تأثير واضح لبرامج التطوير المهني على الهوية المهنية إلى طبيعة وجودة هذه البرامج، ومدى ارتباطها بالتحديات الحقيقية التي تواجهها المعلمات. لذا، يُوصى بإعادة تصميم برامج التطوير المهني لتكون أكثر تطبيقية وتتناسب مع حاجات المعلمات الفعلية، مع التركيز على التفاعل العملي والتطبيق المباشر في البيئة التعليمية، وتقديمها وفق تفضيلات المعلمات، وتجنب البرامج التقليدية التي لا تقوم على حاجة فعلية لدى المعلمات، أو تنفذ بأساليب تقليدية غير مفضلة لدى المعلمات.

التوصيات:

خلصت الدراسة الى عدد من التوصيات وهي:

- إشراك المعلمات في عمليات اتخاذ القرار التربوي على مستوى النظام والمدرسة، مما يُعزز من الشعور بالمسؤولية والالتزام تجاه المهنة.
- تهيئة فرص التقدم الوظيفي داخل المسار التعليمي، من خلال أدوار قيادية أو اشرافية، تحفّز المعلمات على الاستمرار في العطاء وتحقيق الذات مهنياً.
- تصميم برامج تطوير مهني تطبيقية تُركز على حاجات المعلمات الفعلية، مع العناية ببرامج التطوير المهني في البيئة الصفية، ذات الأثر المباشر على تعلم الطالبات.
- تفعيل مجتمعات التعلم والممارسة المهنية داخل المدارس أو عبر منصات إلكترونية، تتيح تبادل الخبرات، وتقديم الدعم المهني المتبادل، مما يعزز الشعور بالإنجاز والارتباط المهني الجماعي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩١) العدد الثاني ج (٣) أبريل ٢٠٢٥

المقترحات:

خلصت الدراسة الى عدد من المقترحات للدراسات المستقبلية، ومنها:

- إجراء ذات الدراسة على عينات أخرى مختلفة، سواء حسب: الجنس، المنطقة التعليمية، المرحلة الدراسية، لتعميق معرفة الهوية المهنية لمعلمي العلوم، وارتباطها بعدد من العوامل المؤثرة عليها.
- إجراء دراسات تتناول العلاقة بين مكونات الهوية المهنية وعوامل أخرى، مثل: درجة المؤهل الأكاديمي، والقيادة المدرسية، والدعم المجتمعي، وذلك لتوسيع فهم العوامل المؤثرة في بناء الهوية المهنية للمعلم.
- إجراء مراجعة منهجية لأدوات تقييم الهوية المهنية في البيئة التعليمية السعودية، لضمان شموليتها وملاءمتها الثقافية، وتعزيز دقتها في قياس الأبعاد المختلفة للهوية المهنية ذات الصلة بالمعلم، حيث لاحظت الدراسة قلة الأدوات البحثية ذات الصلة.

المراجع:

المراجع العربية

- الإدارة العامة لتعليم الرياض. (١٤٤٦). *إحصائيات معلمات العلوم للمرحلة الثانوية بمدينة الرياض*. وزارة التعليم.
- الجابري، مريم بنت ربيع؛ شحات، محمد علي أحمد؛ وأمبوسعيدي، عبد الله بن خميس. (٢٠٢٤). الهوية المهنية لمعلمي الكيمياء بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي "١١-١٢" بسلطنة عمان كما تعكسها الخطط اليومية لدروسهم: دراسة تحليلية استكشافية. *رسالة الخليج العربي*، ٤٤ (١٧١)، ١١٧-١٣٩.
- حسين، هشام بركات. (٢٠١٧). استقصاء مستويات الهوية المهنية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (٣٢)، ٨٤-١٠٩.
- الحارثي، عبد الله ضيف الله. (٢٠٢٠). صيغة مقترحة لمؤسسات إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تطوير الهوية المهنيَّة للمعلم وفق الخبرات العالمية الناجحة. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم* التربوية والنفسية،١٢(٢)، ٣٧٦-٤١٦.
- الخولي، هديل. (٢٠١٨). تصور مقترح لتطوير الهوية المهنية للجامعة في ضوء الشراكة الواعية مع المجتمع الإنتاجي. *مجلة العلوم التربوية*،٢٦ (٢)،٤٢٨-٤٩٨.
- الرشيدي، العنود مبارك؛ والهولي، علي إسماعيل. (٢٠١٥). وعي معلمات المرحلة الابتدائية بهوية الدور كمدخل لقياس الهوية المهنية للمعلم. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، (٨٨)،٢٧١-٣١١.
- صالح، محمد صالح (٢٠٠٥). الكفاءة الذاتية كما يدركها معلمو العلوم قبل وأثناء الخدمة: دراسة تقويمية. *المؤتمر العلمي التاسع للجمعية المصرية للتربية العلمية بعنوان معوقات التربية العلمية في الوطن العربي: التشخيص والحلول*. ٣٥١-٤٠٦.
- عبد الغني، نسرين محمد؛ وطه، عبد النعيم محمد. (٢٠١٦). الهوية المهنية للمعلم وعلاقتها بالرضا المهني وتقدير وتطوير الذات: بحث من منظور سرد. *مجلة كلية التربية*،١٦ (٢)، ٣٤٤-٤١٦.
- العتيبي، سعد؛ الشايع، فهد. (٢٠٢٥). انعكاس معتقدات معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية واتجاهاتهم حول برامج التطوّر المهني المستمر على ممارساتهم المهنية. *المجلة السعودية للعلوم التربوية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية*، (١٨)، ٢١-٤٥.
- المقابلي، أحمد؛ والفواعير، أحمد. (٢٠٢١). الهوية المهنية لدى معلمي شمال الباطنة في سلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ١٢ (٣٦)، ١٥٢-١٤١.

المراجع الأجنبية

- Ambusaidi, A. K., & Alhosni, K. Z. (2023). Mathematics and science teachers' perceptions of the factors influencing teaching and professional Identity. *Problems of Education in the 21st Century, 81(3),* 303–326.
- Ambusaidi, A., Alhashmi, A., & Al-Rawahi, N. (2013). Omani teachers' professional identity from their supervisors' perspectives: Comparison study between three school subjects. *Journal of Teacher Education*, *2*(2), 96-108.
- Beauchamp C., & Thomas L. (2011). New teachers' identity shifts at the boundary of teacher education and initial practice. *International Journal of Educational Research, 50(1),* 6–13.
- Beijaard, D., Verloop, N. & Vermunt J. (2004). Teachers' perceptions of professional identity: An exploratory study from a personal knowledge perspective. *Teaching and Teacher Education,* 16, 749–764.
- Berger, J., & Van, K. (2019). Teacher professional identity as multidimensional: mapping its components and examining their associations with general pedagogical beliefs. *Educational Studies, 45,* 163 - 181.
- Bhandari, P. (2023, June 22). Triangulation in Research: Guide, Types, Examples. Scribbr. Retrieved April 22,2024. https://www.scribbr.com/methodology/triangulation/
- Canrinus, E.T., Helms-Lorenz, M., Beijaard, D., Buitink J. & Hofman A. (2012). Self-efficacy, job satisfaction, motivation and commitment: exploring the relationships between indicators of teachers' professional identity. *European Journal of Psychology of Education*, (27), 115–132.
- Creswell, J. W. (2015). *A concise introduction to mixed methods research*. Los Angeles: SAGE.
- Day, C., & Gu, Q. (2007). Variations in the conditions for teachers' professional learning and development: sustaining commitment and effectiveness over a career. *Oxford Review of Education, 33*(4),423-443.
- Huberman, M. (1993). *The lives of teachers*. New York, NY: Teachers College Press.
- Kassila, R., Lutovac, S., Komulainen, J., & Maikkola, M. (2021). From fragmented toward relational academic teacher identity: the role of research-teaching nexus. *Higher Education,82*(3),583-598.
- Kelchtermans, G. (2009). Who I am in how I teach is the message: Self-understanding, vulnerability and reflection. *Teachers and Teaching: Theory and Practice, 15*(2), 257–272.
- Lasky, S. (2005). A sociocultural approach to understanding teacher identity, agency and professional vulnerability in the context of secondary school reform. *Teaching and Teacher Education,* (21), 899–916.

- Malmberg, L-E. & Norrgard (1999). Adolescents' ideas of normative life span development and personal future goals. *Journal of Adolescence*, 22, 33-47.
- Rodrigues, F. & Mogarro, M. J. (2019). Student teachers' professional identity: A review of research contributions. *Educational Research Review, 28, 100286. https://doi.org/10.1016/j.edurev. 2019.100286*
- Rushton, E., Rawlings Smith, E., Steadman, S., & Towers, E. (2023). Understanding teacher identity in teachers' professional lives: A systematic review of literature. *Review of Education, 11*, 17-34.
- Suarez, V. and J. McGrath. (2022). *Teacher professional identity: How to develop and support it in times of change. OECD Education Working Papers, 267,* OECD Publishing, Paris.
- Von Davier, M., Fishbein, B., & Kennedy, A. M. (Eds.). (2024). *TIMSS 2023 Technical Report*. IEA.
- Wong, C. Y. E., & Liu, W. C. (2022). Evaluating the teacher professional identity of student teachers: Development and validation of the teacher professional identity scale. *Journal of Education, 204*(1), 131-144. https://doi.org/10.1177/00220574221101375.
- Yan, Y. (2023). Investigating Chinese university EFL Teachers' professional identity and socio-demographic factors. *International Journal of Teacher Education and Professional Development (IJTEPD), 6*(1),1-16. http://doi.org/10.4018/IJTEPD.335906.